جامعة الملك سعود
كلية الآداب
مجلة الآداب
ردمد (ورقي): ٣٦٢٠-١٠١٨
ردمد (النشر الإلكتروني): ٨٣٣٩-١٦٥٨

King Saud University
College of Arts
Journal of Arts
ISSN (Paper):1018-3620
ISSN (Electronic):1658-8339

مجلة الآداب، مج (٣٤)، ع (٣)، ص ص ٢٧-٣٨، جامعة الملك سعود، الرياض (٢٠٢٢م/ ١٤٤٣هـ)
Journal of Arts, Vol. 34 (3), pp 27-38, © King Saud University, Riyadh (2022 /1443H.)

تداولية الخطاب الإشهاري مقاربة في نصٍّ تراثي

وليد شاكر نعاس
أستاذ الأدب والنقد الحديث، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة المثنى، العراق.

آمنة فهمي محمد أحمد
أستاذ اللغويات والدراسات السامية والشرقية المساعد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية فرع ينبع، جامعة طيبة، المدينة المنورة، السعودية.

(قدم للنشر في ١٢/ ٢/ ١٤٤٣هـ، وقبل للنشر في ٢٩/ ٥/ ١٤٤٣هـ)

الكلمات المفتاحية: البراغماتية، التداولية، الإقناع، الحجاج، التواصل.

ملخص البحث: شكل الخطاب الإشهاري درسًا معرفيًا له حضوره الملموس لدى الباحثين المعاصرين، فأخذوا يقفون عنده في نماذج لفظية أو بصرية أو سمعية أو نحو ذلك، وفقًا لمقاربات مختلفة في قراءته وبيان وسائله الموظفة وأدواته المنهجية؛ لتكشف لغة تواصله مع المتلقي. وكانت التداولية واحدة من الآليات التي توسلها الباحثون في قراءة الخطاب الإشهاري. بوصفها حقلا واسعًا متنوعًا في أدواته التي يمكن أن نتتكئ عليها في قراءة إشهارية تفصح عن العلاقة بين المتكلم والنص والعلامات اللغوية المستخدمة فيه، وفقًا لمتممات التواصل المتعلقة بالمتلقي والسياق والمقام اللغوي.

جاءت هذه الدراسة التداولية في قراءة نص تراثي لتجيب عن افتراضات النص التراثي بما يمكن عده إشهارًا له مقاصده المتنوعة، والنموذج التراثي متمثلا في خطبة السيدة عائشة -رضي الله عنها وأرضاها - في الدفاع عن أبيها أبي بكر الصديق بوصفه حدثًا تلفظيًّا إبلاغيًا يهدف إلى متلق ما للتأثير فيه بالمنطق اللساني تارة، والعواطف تارة أخرى؛ فضلًا عن وسائل الإقناع الأخرى التي تدعم آراء المتكلم.

ونحسب أن المقاربة التداولية في دراسة هذا النصّ التراثي قد وقفت على ملامح بينت مقاصد مختلفة أريد بها إقناع المتلقي وترغيبه وكشف الآخر المختلف (إضمارًا)، بالموازنة العقلية عبر مسارات تلفظية مختلفة ذات أبعاد برغماتية؛ لها فعلها المتجاوز إنتاج الكلمات إلى إحداث أبعاد تأثيرية أخرى.

The deliberativeness of the advertising discourse

Walid Shakir Naas
Professor of Modern Literature and Criticism, Department of Arabic Language, College of Education, Al-Muthanna University, Iraq.

Amna Fahmy Ahmed
Assistant Professor of Linguistics and Semitic and Oriental Studies, College of Arts and Humanities, Yanbu Branch, Taibah University, Medina, Saudi Arabia.

(Received: 12/ 2/1443 H, Accepted for publication 29/ 5/1443 H)

Keywords: pragmatism, persuasion, arguments, communication.

Abstract. The advertising discourse constitutes an attractive field of knowledge that had a tangible presence among contemporary researchers. So, they have investigated its verbal, visual and auditory forms according to different approaches and methods.

The pragmatic approach was one of the mechanisms that has been employed to explore the advertising discourse as it has diverse tools that can be used to disclose the relationship between the addressee and the text, and to reveal the linguistic features related to the recipient, the context, and the linguistic position.

The present study aims to explore the traditional text of the speech given by lady Aishah -may Allah be pleased with her- in defense of her father Abu Bakr al-Siddiq as an advertising discourse. This text can be considered as a verbal informative event that intended to influence the addressee linguistically sometimes and emotionally other times, as well as other means of persuasion that support the speaker's point of views. The pragmatic approach that has been used to examine this text has demonstrated the techniques the speakers employed to persuade the addressee and to indirectly expose the opponent through different verbal paths that have widely applicable effects.

المقدمة

خطاب الإشهار مفهوم يتعلق بنشاط اتصالي إقناعي بصيغة احترافية، يهدف إلى تعريف المتلقي بمضمون رسالة ما (لسانية وغير لسانية) باستخدام وسائل أو معلومات، تصوغ إقبالًا ذهنيًّا وحسيًّا، فيه يتأثر المتلقي، وتتغير قناعاته صوب خطاب المتكلِّم.

ولما كان الخطاب الإشهاري حدثًا لغويًّا؛ فإن واحدة من مقارباته التداولية، دراسة اللغة بوصفها نظامًا تواصليًّا في ظروف وأحوال مختلفة لها مقاصدها ومقتضياتها اللسانية المتنوعة ؛ من هنا جاء اختيار الموضوع "تداولية الخطاب الإشهاري مقاربة في نصٍّ تراثي"، متخذًا من خطبة السيدة عائشة –رضي الله عنها– في الدفاع عن أبيها الصديق –رضي الله عنه– أنموذجًا نطبق عليه رؤيتنا التحليلية بوصف الخطابة العربية أمتع فضاء، به نعاين بنيات التداولية، وتوسلها بالتقنيات الحجاجية التي تروم التأثير في المتلقي، وتغيير قناعاته وصوغها نحو فهم جديد يتساوق مع قضايا يبثها المتكلم.

وقد جاءت الدراسة في محورين:

المبحث الأول: ملامح في مفاهيم الخطاب الإشهاري.

المبحث الثاني: القراءة التطبيقية.

تعقبهما خاتمة بها أهم النتائج وفهرس أهم المصادر والمراجع.

المبحث الأول: ملامح في مفاهيم الخطاب الإشهاري

أولًا: الإشهار

الإشهار لغة مأخوذ من جذر شهر، أي أذاع وأعلن، «والشهرة: ظهور الشيء في شنعة؛ حتى يشهده الناس، ورجل مشهور ومشهر...، والشهرة وضوح الأمر». (ابن منظور، ١٩٦٨، صفحة ٨/ ١٤١) .

أما اصطلاحًا فثمة توجهات واسعة في تعريفه، جميعها يدور في إقناع المتلقي بما يعرض عليه من أفكار أو سلع، عن طريق استنطاق ذهنيته نحو غايات جمالية ونفعية ونفسية، وصولًا إلى رضوخه بما يعرض عليه.

إذ عُرِّف في موسوعة(لاروس) الفرنسية بأنه: «**نشاط يهدف إلى التعريف بماركة تجارية معينة، وحث المتلقي لشراء سلعة ما، أو استعمال خدمة ما**»، أما جمعية التسويق الأمريكية، فتراه" **وسيلة غير شخصية لتقديم السلع والخدمات والأفكار بواسطة جهة معلومة مقابل أجر مدفوع**» (رفيق، ٢٠١٤، صفحة ٢١)

وثمة تعاريف اصطلاحية جاست في المفهوم وفي مداخله التأسيسية، جميعها يدور حول معانٍ محددة في عده ممارسة احترافية لها أدواتها المختلفة، كوسائل يسخرها المرسل إلى المتلقي، و بوصفه صناعةً لها مقاصد مختلفة: ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية حسب جهة إرسالها، مستهدفة «**قناعاته ومشاعره وأفكاره تجاه مضمون الرسالة المرسلة إليه**» (نعاس، ٢٠٢١، صفحة ٢٣).

يُشار بعد هذا إلى المداخل المنهجية في قراءة الإشهار وهي:

مداخل متقاربة ومتداخلة في آلياتها التي بها تُستصبر المدونات اللفظية وغير اللفظية؛ إذ يرى الباحثون أن المداخل المنهجية في تحليل الخطاب الإشهاري هي:

أ- **اللسانيات**: تُعد مدخلًا مهمًا في قراءة خطاب الإشهار، إذ المتعارف عليه أنه لا إشهار دون لغة منطوقة أو مكتوبة، يتم بواسطتها كشف مستويات مختلفة صوتية أو صرفية أو نحو ذلك، مما يتخير قصد إنتاجها من قِبل المتكلم. على أن أهمية النسق اللساني تبقى قاصرة أمام بلاغة الصورة المؤثرة في المتلقي (بوسقة، ٢٠١٥، صفحة ٢١)

ب- **الحجاج**: مجموعة من الآليات والضوابط المستنبطة في الخطابات الموجهة نحو المتلقي؛ قصد إقناعه والتأثير عليه عن طريق جملة من المقدمات (الوقائع، والحقائق، والافتراضات، والقيم، والمعاني،) يوظفها المتكلم في خطابه؛ ليؤسس عليها بنات أفكاره. (صولة، ٢٠١١، صفحة ١٣)

ج- **التداولية**: مفهوم يحلل النظام اللغوي في الخطاب الإشهاري، مقتفيًا إياه نظامًا تواصليًّا فعالًا عن طريق السياق والمقام، ولذلك تثير التداولية أسئلة إدراكية تتمحور حول مقصدية التفاعل التواصلي:

من يتكلم؟ ماذا يقول؟ من المتكلم معه؟ ما العلاقة بينهما؟ معمارها ثقافي أو اجتماعي أو نفسي؟ وغيرها من الأمور التي تستدعي فهمًا للخطاب من جانبي المرسل والمرسل إليه.

د-**السيمائية**: من المداخل الرئيسة في تحليل الخطاب الإشهاري، بوصفها تقرأ ما يبثه المرسل من رسائل (لسانية وغير لسانية)؛ فتحللها سيمائيًّا، بمعنى أنها تتجاوز الإشهار الشفوي أو المكتوب، نحو قراءة الصورة بصريًّا، والوقوف على علاماتها المكونة لها، لونًا وصوتًا وموسيقى.... إلخ.

على أن هناك رأيًا يذهب إلى أنّه ثمة مقاربتين، يمكن أن تلحق مع المداخل المنهجية (أعلاه) في قراءة الخطاب الإشهاري وهما:

هـ- المقاربة الاجتماعية - الثقافية

و- **المقاربة النفسية:**

لعل هاتين المقاربتين متداخلتان مع المقاربات التي ورد ذكرها، وإن كان تسليطهما على المتلقي يخضع للعاملين النفسي والاجتماعي، مع مفارقة ما سبقهما من مداخل منهجية في هذا المضمار تحديدًا. (بوسقة، ٢٠١٥، الصفحات ٢٥-٢٦)

ثانيًا: التداولية:

ذلك المصطلح الذي ظهر على يد العالم (موريس)، بوصفه فرعًا من فروع السيميوطيقيا، التي قسّمها إلى أنواع ثلاثة (باحثين، ١٩٨١، صفحة ٢٩٩) [١]وهي:

أ-**النحو أو التركيب**: يدرس العلاقات الشكلية بين العلامات، ويتفرع إلى ثلاثة مستويات:(علامة كيفية، وعلامة مفردة، وعلامة قانون).

ب- **المستوى الدلالي**: يدرس علاقة العلامات بالأشياء بما تدل عليها أو تُحيل إليها، وتتفرع إلى ثلاثة مستويات:(علامة أيقونة، وعلامة رمزية، وعلامة إمارية).

ت-**المستوى التداولي(البلاغة):** تدرس علاقة العلامات بمفسريها أو بمستعمليها، سواء أكانوا متكلمين أو متلقين على حدٍّ سواء، أي دراسة اللغة ممارسة باعتماد أحد وظائفها الإنجازية أو الحوارية التواصلية، وفحص ما يرافق العلامات من توظيفات نفسية أو اجتماعية أو نحو ذلك.

علي أن مفهوم (موريس) للتداولية فتح بعده آفاقًا للتناوش التنظيري والتطبيقي من باحثين كبار مستقصين محاورها مفهومًا، واشتغالها باللغة ومستعمليها، وسياقها وآليات التواصل خطابًا وتخاطبًا وأفعال كلام.

فهي: «الدراسات التي تختص بوصف العلاقات التي تجمع بين الدوالّ الطبيعية ومدلولاتها، وبين الدالين عليها» (عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ٢٠٠٠، صفحة ٢٨/٢) أي قراءة المشترك بين العلاقة ومتكلميها ومتلقيها لغة تواصلية، فضلًا عن الخوض في مرجعيات المتكلم ثقافة ومعتقدًا ومقاصدًا، ومن يستمع لمقوله، والمقام والسياق المرتبطان بالمتكلم، واللغة المنطوقة «في صلب أحاديثهم وخطاباتهم كما تُعنى من جهة أخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث» (دلاش، ١٩٩٢، صفحة ١)

وما طُرح أعلاه يتضح في تعريف (الشهري) للتداولية بأنها «تحديد مراجع الألفاظ وأثرها في الخطاب ومنها الإشارات بما في ذلك طرفا الخطاب، وبيان دورهما في تكوين الخطاب، ومعناه وقوته الإنجازية ...، بما في ذلك استعمال مختلف الجوانب اللغوية في ضوء عناصر السياق، بما يكفل التوفيق من لدن المرسل إليه، عند تأويل قصده وتحقيق هدفه» (الشهري، ٢٠٠٤، صفحة ٢٥)

---

[١] ينظر: البحث اللساني السيميائي:٢٩٩، ولابد أن نشير إلى أن الدكتور طه عبد الرحمن هو الذي اجترح مصطلح التداولية مبررًا شموليته مفهومًا وممارسة، فقد خاض الباحثون العرب كثيرًا في المصطلح تحت مسميات تطابقه أو تمايزه مثل: الذرائعية، علم الرموز، البرغماتية...حتى وصلت ما يقارب ثماني مترادفات اصطلاحية.

ولعل معظم تعريفات الباحثين تتفق على إطار يدور حول الفعل الكلامي إنتاجًا وتلقيًا، وفقًا للسياق ومرجعه، وما يرتبط بالمرسل، عن طريق بيان «مدى إمكانية الكشف عن قصدية المتكلم عن طريق إحالة الجملة إلى السياق لمعرفة مدى التطابق أو اللاتطابق، بين دلالة الجملة لسانيًا وظروف السياق». (الطائي، ٢٠٠٥، صفحة ٢٢)

حدود التداولية:

تواصلًا مع رؤى (موريس) عن التداولية، تم عرض بعض المعالجات في توصيف حدودها نشاطًا بشريًا في التواصل اللغوي مفرقة بينها وبين علم الدلالة، بوصف الأخير يعالج المعنى نظامًا لغويًا دون ربطه بمنتجه (قائله)، أما التداولية فتتجاوز التوصيف أعلاه.

ونحسب أن توصيف(هالين) يطرح جانبًا من تحديداتها، فهي ترمي إلى «تطوير نظرية لأفعال الكلام أي للأنماط المجردة أو للأصناف التي تمثّلُ الأفعال المحسوسة والشخصية التي ننجزها أثناء الكلام» (الطائي، ٢٠٠٥، صفحة ٧٦).

ويبدو أن مصطلح الأفعال الكلامية كان أساسًا عند (فان دايك) في توصيف التداولية، وهو تحديد يتلاقى مع ما عُرف عند رائديها (أوستن وسيريل) في حديثهما عن نظرية الأفعال الكلامية من أن اللغة ليست نقل معلومات فحسب، وإنما لها قصديتها المتبناة من قِبل المتكلم نحو المرسل إليه، وكأنهما (أوستن وسيريل) يرومان «نقل اللغة من النظر إليها في جانبها اللغوي والنحوي والنفسي لها إلى المستوى الاجتماعي، ودائرة التأثير والتأثر عن طريق استعمال اللغة لتحقيق التواصل» (أمحمد، ٢٠١٧، صفحة ١٧).

ولذلك كانت تحديداتها متفقة على قراءة اجتماعية اللغة ضمن سياقات لها ظواهر مختلفة، تحاول أن تكشف رباط منطوق المتكلم بمحيطه الاجتماعي والنفسي. وهذا ما دعا (كارناب) أن يميز بين ثلاثة عناصر في استعمال اللغة وهي (جابري، ٢٠١٠، الصفحات ٣٠٩-٣١٠):

١- وجود فعل المتكلم أو متلقي القول وسلوكه وبيئته.

٢- وجود المفردات الكلامية، بوصفها عناصر نسق لغوي لها نظامها المحدد.

٣- وجود خصائص الأشياء التي يشير إليها المتكلم عند استخدامه مفردات كلامية معينة.

وعطفًا على ما ذكر أعلاه تكاد تتضح معطيات توصيف التداولية بما يربطها بالخطاب في أنماط ثلاثة نوجزها بالآتي (بلاتشيه، ٢٠٠٧، صفحة ١٩):

١- **تداولية لفظية (لسانيات التلفظ):** تبناها الفيلسوف (بيرس) وهي تدرس العلاقات المعطيات الداخلية للملفوظ الكلامي، مع خصائص الجهاز التلفظي.

٢- **تداولية خطابية (نظريه أفعال الكلام):** تنسب إلى"(أوستن وسيريل) وتدرس القيم الخطابية الكامنة في الملفوظات اللغوية التي تمنحه اشتغالًا نصيًّا.

ج- **تداولية تحاورية**: تبناها (غرايس) وهي تقرأ الحوارات التي تتضح في التبادل الكلامي، وتقتضي أن تُنجز بمساعدة دوالٍّ لفظية.

ويُعتقد مما ورد آنفًا أن الحجاج كان حاضرًا ضمن التداولية؛ لأن الملفوظات لها قصديتها عند المتكلم من إقناع وحجاج، موازنة مع ملفوظات أخرى لمجرد التواصل، ولذلك تنبه الدكتور طه عبد الرحمن في استثمار الإقناع الحجاجي ضمن فضاء التداولية، وعدّها «فعالية دولية جدلية فهو تداولي؛ لأن طابعه الفكري مقامي واجتماعي...، وهو أيضًا جدلي؛ لأن هدفه إقناعي» (عبد الرحمن، ٢٠٠٠، صفحة ٦٥).

الآليات التداولية والتحليل الحجاجي:

إن العلاقة بين التداولية والحجاج أمر مفروغ منه خصيصة بحثية؛ لأن المتكلم يبني نصَّه على أساليب استدلالية لها قصديتها في التدليل بما يتكلمه، كأن يتجاوز الاستطرادات، أو يلمح بالبديهيات المشهورة، أو يربط القول

بسياق ما، أو يتقصد اختيار المقامات مع المستمعين؛ لأن الحجاج خطاب إقناعي يوظّفه المتكلم (المشهر)، للتأثير على المتلقي، وحمله على تبدل أفكاره ومواقفه في قضية ما.

وقد حددت العلاقة بين التداولية والحجاج من منظورات ثلاثة وهي (الحباشة، ٢٠٠٨، الصفحات ١٧-٢٠) (الرقبي، ٢٠١١، صفحة ٦٨).

أ-**المنظور المنطقي**: يعتمد اللسانيات النفسية، حين تأول ملفوظات المتكلم، استنتاجًا منطقيًّا (قياس).

ب-**المنظور اللغوي**: يعتمد البنى الحجاجية اللغوية لا المنطقية الاستنتاجية، أي تقصي العلاقات الإقناعية الحجاجية للأقوال.

ت-**المنظور المحادثي:** دراسة الروابط الحجاجية وفقًا لقوانين التخاطب التي أنشأها (غرايس) وفقًا لمبدأ التعاون الذي يحكم تأويل الملفوظات بين الناس.

أما موارد الدرس التي يترشح عنها تلاقي التداولية والحجاج فيمكن تلخيصها في الآتي (عبد الرحمن، ١٩٩٨، الصفحات ٢٧٧-٢٧٨) (فاخوري، ١٩٨٩، صفحة ١٥١):

أ-نظرية الأفعال الكلامية.

ب-الاستلزام الحواري.

ت-الاقتضاء التخاطبي.

ث-السلم الحجاجي.

المبحث الثاني: القراءة التطبيقية.

التداولية الحجاجية في الخطاب الإشهاري (المقاربة والأنموذج).

بناءً على ما تقدّم، فإن العلاقة المتبادلة بين مفهومي التداولية والحجاج وتطويعها تعدُّ إشهارًا في التواصل الفعال في الحدث الكلامي، حين يتقصد المتكلم (المشهر) اختيار الحجج التي يغري بها المتلقي، ويستميل مداركه بمضمون رسالته.

وربما جُسّت العلاقة بين التداولية والحجاج، بما يمكن أن معاينتها على كونها مدخلًا لدراسة الإشهار، بوصف الأخير أداة تواصلية توظف ما يسمى بالكفاءة اللغوية بين طرفي الكلام؛ بغية تمرير ظاهر الرسالة ومضمرها نحو المتلقي.

ولعل الأنموذج الذي يُرام الوقوف عليه وتحليله وفقًا-للممكن- من آليات التداولية الحجاجية يتمثَّلُ في نصٍّ أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها في خطبة ألقتها، حين سمعت فئة من الناس ينالون من أبيها الصديق رضي الله عنه:

«بلغ عائشة رضي الله عنها أن قوما ينالون من أبيها - رضي الله عنه-...»[٢]

ثانيًا- القراءة التطبيقية:

اشتملت الخطبة على أساليب الخطاب الإشهاري وآلياته مثل:

أسلوب الاستدراج: أول شيء فعلته السيدة عائشة رضي الله عنها في خطبتها ويُسمى الخطاب الافتتاحي بوصفه قائمًا على مقدمات لطيفة تتساوق مع مقامات المتلقين، تؤسس لنقطة البداية في الحوار معهم؛ لأن أذهانهم تناقض آراء المتكلم جحودًا، أو خلوًّا من الحقائق أو غير ذلك. وهذا يتطلب ملاطفة في الكلام، يتبعه طرح آراء تجعل المتلقي يشك باعتقاداته السابقة، ولا ينكر ما طرح من مقولات جديدة.

وورد في مضمون الرواية: أنها ألقت خطبتها بعد أن سمعت تناول الناس لأبيها رضي الله عنه واختلافهم فيه، وهذا يعني أن السيدة عائشة رضي الله عنها، تداركت خطابًا إشهاريًّا مضادًّا لما سمعته فكان مبدأ أسلوب الاستدراج حاضرًا عندها منذ أول وهلة، حين اشتغلت على مبدأ

---

[٢] ينظر: نص الخطبة ابن طيفور. (١٩٠٨). كتاب بلاغات النساء (المجلد ١). (أحمد الألفي، المحرر) القاهرة: مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، ص٣. وشرحها: عبد اللطيف أبو بكر بن صالح، خطبة عائشة -رضي الله عنها -في الدفاع عن أبيها وتفسير غريبها ولغتها لمحمد بن القاسم ابن الأنباري(٣٢٨هـ)، مجلة شما الجنوب جامعة مصراتة، ليبيا، العدد السابع عشر، يونيو٢٠٢١م

القصدية التي هي عماد الأفعال الإنجازية . (عادل، ٢٠١٣، صفحة ٦٤)، وتحقق أسلوب الاستدراج -أولا- في أنها اختارت(أزفلة منهم) أي نخبة حدثتهم مشافهة في تلقي خطابها، وهذا المتلقي المتخيَّرُ (أزفلة منهم) له مفعوله الإشهاري في إيصال كلامها إلى فئات الناس المختلفة، تبيانًا لمكانة أبيها الصديق-رضي الله عنه- وتصديقًا لمضمون خطبتها؛ إذ تضمن خطابها الاستدراجي جملًا تصديقية عن أبيها فقالت: رضي الله عنها «أبي وما أبيه، والله لا تعطوه الأيدي، ذاك طود منيف، وظل مديد». ويُحسب أنّها تفصح عن أمر يغيب عن المتلقي؛ لتوضيح ما أشكل عليهم والتبس معيارًا بين الصحيح ونقيضه، نحو تغيير مستدرج لذهنية المتلقي المتخير، وإشهارًا تستميل به تقريبهم بما عرض عليهم من كشف المقصود منه استمالتهم بعده .ثم تستدرجهم بمسار تصاعدي آخر، يربط بين الوقائع والحقائق حجاجًا تداوليًّا بتوظيفها **أسلوب القياس:** وهو«ما اشتملت مقدماته على علاقة تشير إلى النتيجة » (وهبة، ١٩٨٤، صفحة ٣٠١)، فقالت رضي الله عنها:«أنجح والله إذا أكديتم، وسبق إذ ونيتم» والقياس هنا بداية حجاجية أقوى بوصفها حقائق واضحة بين أبيها رضي الله عنه وبين الفئة من الناس التي نالت منه. فهي تحاجُّهم في واقع بينهم مختلف، لكنه صريح في عدم التطابق بين الصديق رضي الله عنه والآخرين، وبهذا الأسلوب الذي يعد من أنجع الطرق، في إقصاء كلام الآخر، بعرض حقائق لها وثاقة، تلجم ما عرضه الآخر، مبينة مغالطة مقولاته؛ لأن الواقع يثبت تناقضها وفقًا لذلك القياس.

وعطفًا على ما ذُكر، لوحِظت وقائع مهمة تمثل جانبًا من القيم في **الآليات المنطقية وشبه المنطقية**، بها تثير ذهنية المتلقي إلى مفاضلة عقلية(مضمرة)، بينه وبين سواه من الجيل الأول بمظاهر خارجية مدعمة بوثائق لا لبس فيها أو عليها استدلالية يستدعيها المتكلم؛ لبيان خصيصة ما موازنة بغيرها (الطلبة، ٢٠٠٨، صفحة ١٢٨)، إذ تقول: رضي الله عنها «فما برحت شكيمته في ذات الله حتى اتخذ بفنائه مسجدًا له يحيى فيه ما أمات المبطلون» لكن ذلك متى؟ إنه حين «فأقصفت عليه نسوان أهل مكة وولدانهم يسخرون منه ويستهزئون به...، وأكبرت ذلك رجالات قريش، وأمشلته غرضًا». فهو سبق فريد لسواه من الصحابة في تحديه المكشوف جهارًا لرجالات قريش وآلهتها في زمن الإسلام الخفي!!!

وهذه الحقيقة لم يلتفت لها المؤرخون ترشح عنها استثارة تاريخية، لها بعدها الحجاجي الديني (انفته وحميته) في الصلاة جهارًا في مكة، موازنة بسواه من صحابة الجيل الأول رضي الله عنه، فهو مؤسس بالكسر لنواة الإسلام قولًا وفعلًا!!

أما **أفعال الكلام** فهي آلية تداولية في تدعيم الحجاج، بوصفها إمكانات صادرة من لهجة المتكلم المتساوقة مع بيئته، وقد توخّاها المتكلم تبعا لمقام المتلقي. إذ ابتدأت السيدة عائشة -رضي الله عنها- خطبتها بكلام إنجازي، مبدؤها جملة اسمية (أبي وما أبيه)، وفيها قوة إنجازية تجذب انتباه المتلقي منذ أول ملفوظ. والجملة الاسمية في أصل وضعها تفيد الثبات للموصوف والاستمرار في وصفه. (السامرائي، ٢٠٠٠، صفحة ٢٣) .

ثم تسندها باستفهام إنكاري (وما أبيه)؛ لتثير إشهارًا يستلزم حوارًا مع المتلقي، بحثهم على الانقياد لمفتتح الخطبة دون أن تتعمد تقريعهم أو جرح مشاعرهم، قدر مخاطبتهم بملفوظات راسخة ومقنعة. ولذلك تردفها بجمل اسمية أخرى «أبيه والله ذاك طود منيف» تتواتر تباعًا في قصدية إرسالها؛ لترسيخ ثبات معانيها (بوصفها جملًا اسمية) في ذهنية تلك الفئة من الناس، ثم تستمر القوة الإنجازية أو ما يسميها (أوستن) **الوظائف اللسانية الثانوية** (بلاتشيه، ٢٠٠٧، صفحة ٦٢)، متمثلة في جمل توكيدية مسبوقة باسم الفعل (هيهات)؛ لتكرره تصريحًا (بعدت) ولتتم بعدها التوكيد بالقسم صراحة «أنجح والله إذ أكديتم»، «كان والله غزير الدمعة». ولعل حجاجية الملفوظات الكلامية تمظهرت وظيفتها الإقناعية في تدفق إنجازها المتمثل بالأفعال التي

ألبستها حقائق مرتبة تستهدف الأسماع: «سبق إذ ونيتم»، «ويريش مملقها»، «ويرأب شعبها»، «ويلم شعثها».

ومن المعالم التداولية **السلم الحجاجي**: وفيه يلجأ المتكلم (المشهر) إلى ملفوظات يتقصدها فكريًّا أو عقديًّا في حواره مع المتلقي، مجموعة من الحجج تتراصف تباعًا في قوتها. بمعنى كل حجة تتجاوز ما سبقها في ثقلها؛ لكنها تكون إتمامًا لما بعدها؛ ليكون السلم الحجاجي منضبطًا في مقولاته وفقًا لشروط. (عبد الرحمن، ١٩٩٨، صفحة ٢٧٧)

على أن السلم الحجاجي قد لا يقتصر على العلاقات اللغوية أو الاستلزامات شبه المنطقية، إنما يدرج تحته أشياء لها كفاءتها التداولية المثيرة للمتلقي، وهو ما استنبط في فعل السيدة عائشة -رضي الله عنها- حين أرسلت إلى الناس ليحضروا الكلام في بيتها، فهو بيت النبوة، وهو إشهار علاماتي (الدين، والأمانة، والسلطة، إلخ). وفيه ما فيه من إحياء رمزية المكان بما لها من مكانة في قلوب المتلقي، وربطه مع ذهنيتهم مشروعًا حجاجيًّا يستأنسون به؛ لأن هذا المكان له فعله الإقناعي، وكما يقال: إن الحجاج«لا يتمثل في تشكيل الرأي وصياغته في قالب حجاجي فقط، ولكنه يتمثل بصفة خاصة بدعم هذا القالب الحجاجي بعنصر مقبول سابقًا من المتلقي» (صادق، ٢٠١٥، صفحة ٥١).

ولتأكيد السلم الحجاجي تستثمر مجموعة من **المقدمات** في تثبيت قضايا تراتبية وفقًا لقانون الخفض فتقول- رضي الله عنها-: «ذلك طود منيف وظل مديد...». ثم تستمر في حججها المتتابعة توصيفًا «فتى قريش ناشئًا، كهفها كهلًا»، «يريش مملقها»، وهذه المقولات المتراصّة صفات أخلاقية ودينية عن أبيها رضي الله عنه، تمثل إشهارًا تداوليًّا حجاجيًّا يتوسل **حسن التقسيم** في نعوت معانيه، وبه استمالة أو دفع ذهنية المتلقي للإقرار بما عرض عليه، والتسليم به فكريًّا؛ لأنه جمع ما تفرق من أمورهم وأصلح في حالهم «يرأب شعبها ويلم شعثها»؛ لتؤدي هذه المقولات في حسن تقسيمها إلى نتيجة تدعم نهايتها الجملة "ثم استشرى في دينه".

وإتمامًا لهذه التداولية الحجاجية في نسقها المتمثل في حسن التقسيم، تُلحظ حقائق مرتبة لها قوتها الإنجازية المباشرة، التي تصف مظاهر لها قوتها التأثيرية في المتلقي فتقول رضي الله عنها: «غزير الدمعة، وقيد الجوانح، وشجي النشيج»، وتعد أعلى درجات السلم الحجاجي حين يبث المتكلمُ حقائق ومعاني ظاهرية يتلمس منها المتلقي مقامًا برهانيًّا في حجية المتكلم، وهو سلم له كفايته التداولية المقصودة مقامًا خاصًّا مواجهًا لإسماع تلك الفئة من الناس.

أما **الروابط الحجاجية** فقد وظفت في الخطبة عناصر(مورفيمات) بوساطتها تتصل المقولات في إطار استراتيجيتها التداولية بوصفها آلية مهمة تتجاوز الربط بين الملفوظات إلى ما يراه (ديكرو) أغراضًا استدلالية أخرى تؤسس لعلاقات نسقية من جهة، ومن جهة أخرى تؤدي لمعانٍ مرتبطة بين النتيجة والحجة (الرقبي، ٢٠١١، صفحة ١٠٢)، مقصدها دلالة إشهارية لها برمجتها الإقناعية.

وقد وردت في الخطبة نماذج شتى، منها ما جاءت في ثنيات الحجج "حتى "،"الواو"،" ثم"، "ما"... تارة متباينة في مقصدها روابط للنتائج، وتارة أخرى روابط للتعارض الحجاجي، وتارة ثالثة إسنادًا للحجاج، فمثال قولها رضي الله عنها: «فما برحت شكيمته في ذات الله حتى اتخذ بفنائه مسجدًا» إذ الجملة بعد الرابط "حتى" اذهب تأثيرًا وأقوى تقريرًا في الحجة التي قبلها.

ويتكرر استخدام الروابط الحجاجية مع حرف الواو أنموذجًا فبعد وفاة النبي صل الله عليه وسلم «اضطرب حبل الدين ومرج... وماج... وبغي... ونصبت... وظنت..»، لكن هذه الروابط بين الملفوظات التي أقرت فعالًا للقوم بعد وفاته-صلى الله عليه وسلم- استبطأت بنتيجة حجاجية متممة «وأنى والصديق بين أظهرهم؟»، وكأنها أقفلت ذهنية المتلقي، بهذا الرابط الذي كان إتمامًا لسابقه، لكنه مباين عنه مضمونًا.

ومن مظاهر التداولية **حجية الدليل**، ولها تمثلات واضحة في الخطبة أبرزتها السيدة عائشة بتوسلها حجية الشاهد، منها **الشاهد القرآني** في قولها رضي الله عنها: «الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون» (البقرة:١٥)، وهي قوة إقناعية لا شك أن المتلقي سوف يربط مضمونها جوابًا لما نطقت من ألسن بعض النساء «فأقصفت عليه نسوان مكة.. يسخرون منه».

ومن حجية الدليل بالشاهد ما كان **أمثالًا وحكمًا** وهي نتاج ثقافة المتكلم (المشهر) وخبرته المعرفية إذ يستدعيها حججًا مؤثرة؛ لأنها تتكأ على حقائق لها رباط وشيج في إيجاد تفاعل بين طرفي التواصل الكلامي كأنها إضمارية حوارية لها آثارها النفسية والثقافية المدمجة مع عقلية المتلقي.

وقد وردت في خطبتها مقولات مثل: «ولات حين الذين يظنون»، «وهيهات بعدت الظنون»، و«سبق الجواد إذا استولى على الأمد»، و«لله در أم حفلت»، و«حتى قاءت أكلها»، وسواها مما يدخل في هذا الإطار، تمثلتها السيدة عائشة -رضي الله عنها- ملفوظا إقناعيًّا، وتدليلًا تعبيريًّا، له تأثيراته الاجتماعية بوصف الحكم أنفذ إلى القلوب، ومستجلب للنفوس، وحجاجًا يتقصده العربي؛ لأن منهم من «قد يعجبه حسن اللفظ ومنهم من يعجبه الإشارة، ومنهم من ينقاد ببيت من الشعر» (ابن الجوزي، ٢٠١٢، صفحة ٤٦).

وتارة تتوسل **حجية الواقع** أي تجوس في قضية هي محل اختلاف، تكشفها واقعًا ملموسًا، حجة لمقولها، وذلك ما أثبتته أم المؤمنين رضي الله عنها في موضعين من خطبتها:

أولهما: «فلما قبض الله نبيه -صلى الله عليه وسلم-.. وظنت رجال أنه قد أكثب نهزها فكان منه -رضي الله عنه- أنه: ١- «وأراح الحقَّ على أهله، أي أعاد الزكاة التي منعها فئة من العرب، فردّها إلى حكم الله (عز وجل) وسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- في الممتنعين عن أدائها. ٢- «وقرر الرؤوس في كواهلها»: أوقف قتال المسلمين وتشرذمهم.

ثانيهما: عقب وفاته -رضي الله عنه -نحسبها **حجية تمثيل**: «فلما حضرته الوفاة فسد ثلمته بنظيره في المعدلة»، يعني: إتمام الأمر للفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي حجية لها مصاديقها المقررة واقعًا ممثلًا في ذهنية المتلقي، وله مسوغاته الملزمة تأييدًا منهم، وقد قدمتها بصورة التمثيل الذي لا تنكره عقولهم ولا يستطيعون دحضه، بما يترشح عنه إشهارًا حجاجيًا ألزمهم الاقرار به.

ولم تكن **الآليات البلاغية** غائبة في توظيفها التداولي حين استعملت وسيلة لغوية لها قصديتها الإقناعية الموجهة إلى المتلقي، على أن توافق السياق العام للخطبة وتخدمها حجاجًا، به تظهر المعاني بطرق أجلى وأمتع وأوقع في النفوس.

وتلك **الآليات اللفظية** يتم استثمارها في البلاغة؛ لأنه من مفاهيمها الجمالية أن تعتمد الضرب الضمني في الكلام، أي المعنى الذي لا تصل إليه بلفظه مباشرة، إنما «دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض ومدار هذا الأمر على الكناية والاستعارة والتمثيل» (الجرجاني، ١٩٩٥، صفحة ٢٠٣)

وقد كانت **الاستعارة** آلية حجاجية، فرضت فاعليتها التأثيرية، قصدًا في إحداث تغيير لدى المتلقي حين تدهشه بفجائية تدليلها إشهارًا إقناعيًا؛ لأن «الاسم المستعار كلما كان قدمه أثبت في مكانه... فأمر التخييل فيه أقوى، ودعوى المتكلم له أظهر وأتم» (الجرجاني، ١٩٨٨، صفحة ٢٧٦)، فهي أبلغ من الحقيقة؛ لأنها غير مقصودة لذاتها (استعارة بيانية)، إنما هي استعارة حجاجية لها دلالاتها التأثيرية، كأداة من أدوات السلم الحجاجي.

وثمّة تمثلات مختلفة، منها: «فنفخ الكفرة ...، وشرد الشرك شذر مذر، وبخع الأرض فنخعها، حتى قاءت أكلها، ولفظت خبيها، وترأمه ويصدر عنها»، فلو بُصر القول في: «حتى قاءت أكلها» لَوجدَ قولًا حجاجيًا أبلغ من الحقيقة، حيث قصدت أم المؤمنين إخراج الأرض من خيراتها وثمارها، فالمطابقة في الأسلوب مغايرة، ومن هنا بدت بلاغة الحجاج الكلامي.

وقد تحفل الملفوظات بـ**تراكم الكناية** مع الاستعارة تتابعيًّا مثل: «ذاك طود منيف، وظل مديد»، «يريش مملقها، ويرأب صدعها»، «فحنت قسيها، وفوقت سهامها....»، فلم تكن ألفاظ خطبتها غفلًا اعتباطية الغرض، أو مجرد مظاهر لفظية استطرادية لا طائل تحتها، إنما جعلت من الألفاظ وتخيرها مفتتحًا يخدم الحدث الكلامي بها تعزيز حجية الإقناع لذلك المتلقي فطنة وذكاء منها بتجاوز التصريح إلى التلميح، وكأنها تغري المتلقي بهذه الصنعة الكلامية التي لها مفعولها التأثيري على المتلقي.

ومن **الآليات البلاغية أسلوب التقديم والتأخير: مثل** «لله در أم حفلته» تقديم الخبر(لله) على المبتدأ (در) وكأنها بهذه الصيغة الكلامية، تريد التعجب من المتلقي؛ لقوده نحو التعظيم (مجازًا)، وفقًا لحجية تتقصد ذاكرة المتلقي بما يثيره الملفوظ. (عبد الرحمن، ١٩٨٩، صفحة ١٨)

ومن الآليات البلاغية البديع: ويتم فيه تجاوز التحسين الزخرفي إلى الإقناع المتحيز صوغه من المتكلم إلى المتلقي؛ لأنه يثير فيه نشاطًا إيقاعيًا، له أثره في استمالة النفوس وتوليد المعاني، وهو ما يمكن لحاظه في ثنيات الخطبة، لما مر ذكره مقابلة أو جناسًا أو طباقًا، كان هدفها الإفهام بعدِّها أسلوبًا من أساليب الإبلاغ والتبليغ.

ومن المنطلقات الحجاجية الملفوظات المبنية على الاتصال التتابعي: وقد لوحظ تمثيلها في مواضع من الخطبة، نقف على تمايزها حججًا تتابعية، فمنها ما يكون **تتابعه سببيًّا** أي أن ملفوظًا ما (سببًا) يؤدي تتابعيًّا إلى نتيجة مستلزمة، وذلك قولها رضي الله عنها: «فما برحت شكيمته في ذات الله حتى اتخذ بفنائه مسجدًا» فلما انتاش الدين فنعشه.»

وقد يكون التتابع قائمًا على **علاقات تبادلية**، كل تركيب منها يعالج قضية حجاجية، يمكن أن تتماثل مع لاحقها عكسيًّا كما في قولها: «وقرر الرؤوس على كواهلها، وحقن الدماء في أهبها» فكلٌ من «قرر»، «وحقن» متماثلان تبادليًّا في علاقتهما السياقية.

وقد يكون **التتابع تواجديًّا**، وذلك حين يحاجُّ المتكلم شخصًا ما، ثم يذكر أعماله كقولها رضي الله عنها: «أبي وما أبيه ...» وثمة تتابعات أخرى **انفصالية تقريرية، تقسيمية، انفصالية سبب ونتيجة** ...مما يستطرد القول فيها كانت لها أمثلة في خطبة السيدة عائشة رضي الله عنها، حججًا استخدمت أداة توصليَّة، لها عمقها الدلالي في توضيح مقاصد المتكلم (المشهر) نحو المتلقي، بوصفها وقائع تتابعية لها مقتضاها الدالُّ عليها والمتمايز بتعدد أساليبها المستعملة بحسب السياقات وقرائن الكلام التي وردت فيها.

وربما كان ختام الخطبة المتمثل بقولها رضي الله عنها: «فأروني ما ترتئون؟، وأي يومي أبي تنقمون؟ أيوم مقامه إذ عدل فيكم؟ أم يوم ظعنه إذ نظر لكم؟» هو بيت القصيد في حجاجها القائم على الترجيح بأسلوب الاستفهام، المسبوق بصيغة الأمر، وفيه يقوم المتكلم (المشهر) بتوجيه المتلقي نحو خيار واحد لا بديل عنه ادراكيًّا ونفسيًّا.

وهذا ما لُوحظ في الاستفهام الإنكاري كأنه حقيقة لا يستطيع المتلقي إنكارها أو تخير غيرها.

وتُعد صيغة الاستفهام الإنكاري المستخدمة توبيخًا ضمنيًّا من السيدة عائشة رضي الله عنها، به تلوم من يريد تعرية منزلة أبيها الصديق رضي الله عنه أو إخفاءها، وتجاوز مكانته من النبي- صلى الله عليه وسلم- أو النيل من ثقله الاجتماعي والديني أو إضمار أفعاله الواعية انسجامًا مع مبادئ الإسلام.

الخاتمة:

١.شَكّلَ الخطاب الإشهاري درسًا معرفيًّا له حضوره الملموس وفقًا لمقاربات مختلفة في قراءته وبيان وسائله الموظفة وأدواته المنهجية؛ لتكشف لغة تواصله مع المتلقي.

٢.التداولية من الآليات التي توسّلها الباحثون في قراءة الخطاب الإشهاري؛ لتفصح عن العلاقة بين المتكلم والنص

والعلامات اللغوية المستخدمة فيه، وفقًا لمتمّمَات التواصل المتعلقة بالمتلقي والسياق والمقام اللغوي.

٣.يُعدُّ النموذج التراثي في خطبة السيدة عائشة -رضي الله عنها وأرضاها - في الدفاع عن أبيها: أبي بكر الصديق حدثًا تلفظيًّا إبلاغيًّا هدف إلى متلقٍ ما؛ للتأثير عليه بالمنطق اللساني تارة، وبالعواطف تارة أخرى؛ فضلًا عن وسائل الإقناع الأخرى التي تدعم آراء المتكلم.

٤.أثبتت المقاربة التداولية في دراسة النصّ التراثي الوقوف على ملامح بينت مقاصد مختلفة، أريد بها إقناع المتلقي وترغيبه وكشف الآخر المختلف (إضمارًا)، بالموازنة العقلية عبر مسارات تلفظية مختلفة ذات أبعاد برغماتية؛ لها فعلها المتجاوز إنتاج الكلمات إلى غايات تأثير بعيدة.

٥.تتوج الخطابة ملكة النظر المناسب للإقناع، بوصفها وسيلة من وسائل الإشهار اللسانية المؤثرة في المتلقي الكاشفة عن المستوى الثقافي والفكري، مع توظيف الرموز اللغوية وعناصر الاتصال في تعضيد الخطاب وبلورة الرأي وتشكيل الوعي استمالة لمقصدية المتكلم.

٦.كشفت الآليات التداولية الحجاجية جانبًا من مقاصد خطبة السيدة عائشة -رضي الله عنها- إشهارًا قد أثبت نجاعته في حق أبيها الصديق رضي الله عنه.

المراجع:

أبو الفرج ابن الجوزي. (٢٠١٢). *صيد الخاطر* (المجلد ١). (حسن السماحي، المحرر) دمشق: دار القلم.

الجيلاني دلاش. (١٩٩٢). *مدخل إلى اللسانيات التداولية* (المجلد ١). (محمد يحياتي، المحرر) الجزائر: المطبوعات الجامعية.

حليمة بوسقة. (٢٠١٥). *المستوى اللساني للخطاب الإشهاري* (الإصدار رسالة ماجستير). الجزائر: قسم اللغة العربية كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر.

رخرور أحمد. (٢٠١٧). *التداولية ومنزلتها في النقد الحديث والمعاصر*. تاريخ الاسترداد ٩، ٢٠٢١، من مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية: http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=21651

رضوان الرقبي. (٢٠١١). الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله. *عالم الفكر*(٢).

سعيد بنكراد. (٢٠٠٩). *الصورة الإشهارية* (المجلد ١). بيروت: المركز الثقافي العربي.

صابر الحباشة. (٢٠٠٨). *التداولية والحجاج مدخل ونصوص*. دمشق: صفحات للدراسات والنشر .

طه عبد الرحمن. (١٩٨٩). مراتب الحجاج وقياس التمثيل. *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سيدي محمد عبد الله*(٩).

طه عبد الرحمن. (١٩٩٨). *اللسان والميزان* (المجلد ١). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي .

طه عبد الرحمن. (٢٠٠٠). *في أصول الحوار وتجديد علم الكلام* (المجلد ٢). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

ابن طيفور أحمد أبي طاهر. (١٩٠٨). *كتاب بلاغات النساء* (المجلد ١). (أحمد الألفي، المحرر) القاهرة: مطبعة مدرسة والدة عباس الأول.

عبد القاهر الجرجاني. (١٩٨٨). *أسرار البلاغة* (المجلد ٢). (محمد رشيد رضا، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

عبد القاهر الجرجاني. (١٩٩٥). *دلائل الاعجاز* (المجلد ١). (محمد التنجي، المحرر) بيروت: دار الكتاب العربي.

عبد اللطيف عادل. (٢٠١٣). *بلاغة الإقناع في المناظرة* (المجلد ١). لبنان، بيروت: ضفاف والاختلاف دار الأمان.

عبد الله صولة. (٢٠١١). *في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات* (المجلد ١). تونس: مسكلياني للنشر والتوزيع.

عبد الهادي ظافر الشهري. (٢٠٠٤). *استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية* (المجلد ١). بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

أبو بكر العزاوي. (الدار البيضاء). *اللغة والحجاج* (المجلد ١). ٢٠٠٦، المغرب: العمدة في الطبع.

فاضل السامرائي. (٢٠٠٠). *الجملة العربية والمعنى* (المجلد ١). بيروت لبنان: دار ابن حزم.

فيليب بلاتشيه. (٢٠٠٧). *التداولية من أوستن إلى غوفمان.* (صابر الحباشة، المحرر) سورية: دار الحوار للنشر والتوزيع.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد الخامس . (١٩٨١). البحث اللساني والسيميائي. الرباط.

مثنى كاظم صادق. (٢٠١٥). *أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي* (المجلد ١). بغداد: دار ومكتبة عدنان.

مجدي وهبة. (١٩٨٤). *معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب* (المجلد ١). (كامل المهندس، المحرر) لبنان: مكتبة لبنان.

مجموعة باحثين. (١٩٨١). البحث اللساني والسيميائي. *ندوة كلية الآداب والعلوم الإنسانية.* الرباط: جامعة محمد الخامس.

محمد سالم محمد الأمين الطلبة. (٢٠٠٨). *الحجاج في البلاغة المعاصرة بحث في بلاغة النقد المعاصر* (المجلد ١). لبنان: دار الكتاب الجديدة المتحدة.

محمد عبد الرحمن جابري. (٢٠١٠). *نظرية العلامات عند جماعة فينا* (المجلد ١). ليبيا: دار الكتاب الجديد المتحدة.

ابن منظور. (١٩٦٨). *لسان العرب* (المجلد ٢). بيروت: دار صادر.

وليد شاكر نعاس. (٢٠٢١). *الخطاب الإشهاري تسليع المعبد في الإسلام أنموذجًا* (المجلد ١). دمشق: دار نينوي.